مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-012-001-010

علماء المغرب الأوسط في الموروث التراجمي المصري والأندلسي: كتاب الدرر الكامنة والتكملة لكتاب الصلة أنموذجين-دراسة مقارنة-

Central Maghreb's Scholars in the Egyptian and Andalusian Biographical Doctrines, Durar Al Kamina Fi A'yani Al Miati Thamina and Kitab Al-Takmilah Li Kitab Al- Sila as Examples- Comparative Study-

✍اسم ولقب المؤلف المرسل: صراندي حليمة- Serandi Halima صص178- 202
الدرجة والعنوان المهني: طالبةدكتوراه الطور الثالث- وباحثة في مختبر مصادر وتراجم- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1- الجزائر.
البريد الإلكتروني: halima_histoire@hotmail.fr
✍اسم ولقب المؤلف الثاني: فوزية كرراز- Fouzia Krarraz
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة أ- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة معسكر- الجزائر/البريد الإلكتروني: fouzia.krarraz@univ-mascara.dz

تاريخ استقبال المقال: 2021/12/18 تاريخ المراجعة: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/03/01

الملخص: سجلت لنا كتب التاريخ العام البطولات والحروب والمعارك، وأرّخت لقيام دول وسقوط أخرى، إلا أنها تركت فجوة في جوانب أخرى كالحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لذا جاءت كتب التراجم والرجال لسد ذلك الفراغ، وقدمت الإضافة من خلال الكم الهائل من المعلومات عن حياة هؤلاء العلماء وغيرهم من الأعلام، لتكتمل بذلك صورة الواقع التاريخي المعاش في تلك الحقب الزمنية، ويتركز هذا المقال على دارسة- من منظور إحصائي- علماء المغرب الأوسط من خلال الموروث الثقافي التراجمي المصري والأندلسي كتابي الدرر الكامنة لأعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني كعينة لكتب التراجم المصرية، والتكملة لكتاب الصلة لابن الآبار كعينة للتراجم الأندلسية.

لإنجاز هذا البحث تم اعتماد البرنامج الحاسوبي ميكروسوفت إكسل، نظرا لدقته وخصائصه الآلية، وإمكانية إنشاء رسوم بيانية توضيحية، واستيعاب دراسات مستقبلية

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بمجرد القيام بعملية تحديث بسيطة، وتلت مرحلة الإحصاء عملية المقارنة بين العينتين، وتحليل أسباب أوجه التشابه والاختلاف. وبيّنت النتائج المتحصل عليها تلك الندرة الفادحة لتراجم علماء المغرب الأوسط مقارنة بالتراجم المذكورة الأخرى، إذ قدرت ب: 0.5% في الدرر الكامنة، ولم تتجاوز 1.9 %في كتاب التكملة. ومكن إحصاء العلوم التي برع فيها علماء المنطقة من استنتاج مدى هيمنة العلوم النقلية، وفي طليعتها علوم الفقه والحديث على باقي العلوم الأخرى التي أتت بنسب متفاوتة في العينتين.

الكلمات المفتاحية: دراسة مقارنة، علماء، ابن حجر العسقلاني، ابن الآبار، المغرب الأوسط، إحصاء، الدرر الكامنة، التكملة لكتاب الصلة، التراجم المصرية، التراجم الأندلسية.

Abstract: *General history books have recorded for us heroic actions, wars, and battles, as well as the rise of states and decline of others. However, they have left a noticeable gap regarding the other life's aspects, namely: social, economical, and cultural lives. The aforementioned gap would not be bridged without the invention of biographical books that brought a huge amount of informations with regards of those scholars who lived and took part in the scientific and cultural movement, and allow in consequence capturing a thorough picture of the historical reality of a specific era. The aim the present paper is to asses from a statistical standpoint the contribution of the Central Maghreb's scholars in the scientific and cultural scene in the eyes of Egyptian and Andalusian's biographical doctrines. The choice was settled on two samples: Durar Al Kamina Fi A'yani Al MiatiThaminawritten byIbnHadjar El Askalanifor the side of Egyptians, andIbn Al Abar's bookKitab Al Takmilah Li Kitab Al Silahon the behalf of Andalusians.*

The statistical studywas carried out using Microsoft Excel software, known for its precision and reliability for such studies, as well as its valuable automatic capabilities that enable the use of the current study for future works with only few updates. The second stage of the paper deals with comparison and results' discussions. The results showed the flagrant scarcity in biographies of Central Maghreb's scholars with only 0.5% in first sample and 1.9% in the second compared with their peers from others areas. Furthermore, the dominance of the el fikh and el hadith over the other sciences was clearly observed.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Keywords: Comparative study, Scholars, IbnHadjar, Ibn Al Abar, Central Maghreb, Statistical Study, Durar Al Kamina, Kitab Al Takmilah Li Kitab Al Silah. Egyptian's biographies, Andalusian's biographies.

مقدمة: اهتم علماء الإسلام بالحديث النبوي الشريف لكونه ثاني المصادر التشريعية عند المسلمين بعد القرآن الكريم، لذا كان لزاما على علماء الأمة الاهتمام به وتمحيصه، والبحث والاستقصاء في أسانيده. وتمخض عن ذلك ظهور علم قائم بذاته يعرف بعلم الرجال الذي اختص بتتبع الأسانيد، وله كتبه الخاصة مثل المدونات والفهارس وكتب المشايخ والكراريس وغيرها، وظهر بعد ذلك صنف آخر من الكتب انبثق من كتب الرجال، ينحو منحاه إلا أنه يتناول فئات أوسع مثل فئة المشاهير من العلماء- حتى غير المحدثين- والقضاة والملوك والسلاطين والتجار وغيرهم. وكان لعلم التراجم والرجال دور جوهري في الحفاظ على ذاكرة الأمة، وإثراء الجانب الثقافي، وكذا الاجتماعي وحتى السياسي، وكغيرهم من الفاعلين في الحضارة الإسلامية، ساهم علماء المغرب الأوسط في سير عجلة الحياة العلمية والثقافية، بالرغم من النكبات السياسية والمذهبية والاقتصادية التي عصفت بالمغرب الأوسط، كما تعدى تأثيرهم حيزهم الجغرافي إلى باقي الأمصار المشرقية والأندلسية، وسجلوا أسماءهم بأحرف من ذهب في مختلف الفنون والاختصاصات.

جاءت هذه الورقة البحثية بهدف إبراز الدور العلمي والثقافي لعلماء المغرب الأوسط من خلال إحصاء أسمائهم في الموروث التراجمي المصري والأندلسي كخطوة أولى، إذ تم الاستقرار على العينتين الحاليتين لثرائهما بالمادة العلمية التي تتعلق بالعلماء المترجم لهم على عكس بعض كتب التراجم التي غالبا ما تأتي منقوصة خاصة من الجانب الأندلسي. واختلاف الكتابين من حيث الصنف ليس له تأثير على المقارنة الموضوعية باعتبار وقوفنا على العديد من العينات الأندلسية، التي على شح المعلومات التي تقدمها حول علماء المغرب الأوسط، إلا أنها توافق بشكل كبير كتاب ابن الآبار. لتتبع بخطوة ثانية متمثلة في مناقشة نتائج الإحصاء وتحليلها، والذي من شأنه الإجابة على الإشكالية التالية: هل فرض علماء المغرب الأوسط وجودهم في المدونة التراجمية المصرية والأندلسية؟ وما نوع العلوم التي برع فيها هؤلاء الأعلام؟

1. 1- دراسة الأنموذجين:

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أ. أ- كتاب التكملة:

التعريف بالمؤلف: هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو عبد الله القضاعي البلنسي المشهور بابن الآبَار، ولد سنة 595هـ/1199م[1]، وبدأ مشواره التعليمي على يد والده، بالإضافة إلى كوكبة من العلماء كالقاضي أبو عبد الله بن نوح الغافقي (ت608هـ/م1211) الذي أخذ عنه القراءات، وأبو الخطّاب بن واجب (ت 614هـ/1217م)، وأبو داود سليمان بن حوط الله (ت621هـ/1224م)، وأبو عبد الله بن سعادة (ت 566هـ/ 1171م)، وحسين بن زلال، وأبي عبد الله ابن اليتيم (ت581هـ/1185م) وآخرين، وقد صاحب أبا الربيع بن سالم (ت634هـ/1237م) مدة طويلة، وهو من الذين أشاروا عليه بتأليف كتاب التكملة[2].

برع ابن الآبار في عدة علوم على رأسها اللغة العربية والإنشاء والبلاغة والفقه والحديث، كما أجاد علم الرجال، وكان له باع في التأريخ[3]، استوطن بجاية ودّرس بها الحديث والفقه، وكان في أول قدومه إلى بلاد المغرب رسولا من والي بلنسية إلى إفريقية، ثم استقر ببجاية أين استدعاه المستنصر أمير تونس إلى حضرته؛ فقربه منه وأدناه[4].

وُصف ابن الآبار بأوصاف عدة منها ما قاله فيه أبو العباس الغبريني: "الشيخ الفقيه والمحدث المقرئ، النحوي الأديب المجيد، اللغوي، الكاتب البارع، التاريخي"[5]. وقد أشاد به الذهبي قائلا: "الإمام العلامة البليغ، والحافظ المجود المقرئ، مجدُ العلماء"[6]، وقد تعددت مصنفاته هي الأخرى وغطت جانبا مهما من العلوم إلا أنه غلب على تصانيفه علم التاريخ والتراجم، ومنها: **التكملة لكتاب الصلة، والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي، والحلةالسيراء، وإعتاب الكتاب، وإيماض البرق في أدباء الشرق، والغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ومظاهرالمسعى الجميل، ومحاذرة المرعى الوبيل**، وغيرها من المصنفات[7]، ومن شعره ما مدح به سلطان إفريقية أبي زكريا:

تَحَلَّتْ بِعُلْيَـاكَ اللَّيَـالِي العَوَاطِلُ وَدَانَتْ لِسُقْيَـاكَ السَّحَابُ

الهَوَاطِلُ وَمَا زِينَةُ الأَيَّامِ إِلَّا مَنَاقِبُ يُفَرِّعُهَا أَصْلَانِ: بَأْسٌ وَنَائِلُ[8]

مات مقتولا رميا بالرماح سنة 658هـ/1260م بعد محنة ألمت به، وتم إحراق مكتبته بتونس[9].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

التعريف بالكتاب: يندرج كتاب التكملة لكتاب الصلة ضمن كتب التراجم العامة التي تهتم بجمع الأعلام والتعريف بالرجال، ويعد الكتاب ذيلا لكتاب **الصلة** لابن بشكوال، وكتاب الصلة هو الآخر ذيل لكتاب ابن الفرضي المسمى **تاريخ علماء الأندلس** الذي انتهى فيه إلى سنة 403هـ/1012م[10]. وكإشارة لأهمية الكتاب، نوّه ابن الآبار في مقدمته أن كتابه هو تكملة للكتابين السابقين، وهو في نفس الوقت محاولة لتغطية النقص فيهما، قائلا: "لم اقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال، بل تجاوزته وابن الفرضي، أتولى التقصي، وأتوخى الإكمال، وربما أعدت من تحيفا ذكره، ولم يتعرَّفا أمره"[11]، انتشر هذا اللون من الكتب (كتب الصلات) بكثرة لدى الأندلسيين.

بلغ عدد تراجم الكتاب 737 ترجمة موزعة على أربعة أجزاء بتحقيق عبد السلام الهراس، وخصص حيزا من الجزء الرابع لتراجم النساء، وصدرت طبعته الأولى في 1919م عن مطبعة الأخوين فونطانا، واحتوت هذه الطبعة على تعليق وحواشي كل من ألفرد بل (Alfred Bel) وابن أبي شنب.

تنوعت مصادر الكتاب بين الرواية والكتب؛ فعن جانب الرواية قول ابن الآبار: "فما كان في كتابي هذا عن أبي بكر بن أبي جمرة مكاتبة عن أبيه، عن أبي عمر بن عبد البر عن أبي محمد بن محمد بن عسلون، وعن أبي عمر أيضا عن ابن الفرضي عن أبي زكرياء العائذي كلاهما: عن الرازي"[12]، وقال أيضا إنه في ترجمة أبي بكر الزبيدي "حدثه به القاضي أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسي بين سماع ومناولة عن أبي الحسن ابن النعمة قراءة عن أبي محمد بن عتّاب وغيره، عن أبي عمر النَّمري. عن ابن الفرضي عنه، وأخبرني به أيضا ابن أبي جمرة، عن أبيه، عن أبي عمر بمثله وعن أبيه، عن جده، عن القاضي يونس بن عبد الله الزبيدي"[13]. أما اعتماده على الكتب، فقد صرح بذلك ابن الآبار قال: "تذييل لطبقات الزبيدي نقلت منه كثيرا"، و"ابن نقطة بما نقلته من تأليفه في المؤتلف والمختلف"، و"عن أبي سعيد بن يونس، وأبي عبد الملك بن عبد البر، وأبي بكر القبشي، والصاحبين وابن عفيف وابن حيان والخولاني والحميدي وغيرهم، مما وجدته في تواليفهم واستفدته من فهارسهم، والطرق إليهم يطول عدّها، ويصرف عن المقصود سردها، وبعضها في تاريخ ابن الفرضي...، وفي تاريخ ابن بشكوال"[14].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لم يقتصر على ذكر مصادره في مقدمته لكنه يشير إليها أيضا في متن التراجم، ومن خلال تتبع تراجم الكتاب يتضح أن المؤلف اعتمد كثيرا على ابن الفرضي والزبيدي والرازي مع عدم التصريح بكتبهم بل يكتفي بذكر اسم صاحب المصدر، الأمر الذي يصعب معرفة المصدر المستعمل إذ أن لهؤلاء المؤلفين أكثر من مصنف.

باعتبار الكتاب يندرج ضمن كتب التراجم العامة؛ فإنه يترجم لعلماء يختلفون في العصر ونوع العلم؛ فهو يترجم للمحدث والفقيه والمقرئ والأديب والشاعر وغيرهم، كما أنه يترجم للرجال والنساء على حد السواء، في المقابل اعتنى الكتاب بشكل خاص بالترجمة لعلماء الأندلس، مع إفراده جزء في كل حرف سماه الغرباء، ويقصد لهم الذين لا ينتمون إلى الأندلس.

رتب ابن الآبار كتابه على حروف المعجم، مبتدئا باسم أحمد، وبهذا يكون قد وافق ابن بشكوال وابن الفرضي في طريقة الترتيب، إلا أنه خالفهما من جهة أن ترتيبهما يراعي الأسبقية حسب تاريخ الوفاة، كما اعتمد في الترتيب على الأسماء لا على الألقاب، لذا وجب معرفة الإسم الكامل للعالم عند البحث في الكتاب وليس اسم الشهرة فقط، أما الكنى فخصص لها جزء في كل حرف.

على العموم تتصف تراجم ابن الآبار بالاعتدال من حيث الحجم المخصص لكل ترجمة، ولكن مع وجود بعض التراجم التي لا تتعدي السطرين كترجمة أحمد بن حفص بن رفاع الفهري (ت 276هـ/889م) قال فيه: "من أهل قرطبة، كان فقيها، توفى ست وسبعين ومائتين، ذكره عريب بن سعيد"[15]، وأخرى تتجاوز الصفحة والصفحتين كترجمة أحمد بن طاهر بن علي عيسىبن محمد بن اشترمِيّ بن رصيص(ت532هـ/1138م) [16]الذي ترجم له في صفحتين كاملتين، ويرجع هذا التباين إلى مدى توفر المادة، وقرب العصر، وجاءت الترجمة مهيكلة على شكل مرتب بحيث يذكر المؤلف النسب كاملا في بعض المرات ومسقط الرأس، ويذكر الشيوخ والإجازات، وكذا الوظائف التي تقلدها المترجم له إن وجدت، ثم يذكر الرحلات إن توفرت المادة عن ذلك، ثم يأتي تاريخ ومكان الوفاة،ثم يشير إلى مؤلفات المترجم له، ويردف كل ذلك بأبيات من شعر المترجم له إن وجدت.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جاء كتاب التكملة مكملا ومستدركا لما قد أغفله مؤلفا تاريخ علماء الأندلس والصلة، وإذ تتخلله عبارة "أغفله ابن بشكوال"، ومن الناحية العلمية، غلبت على تراجم ابن الآبار الموضوعية العلمية في النقل، ومن ذلك إشارته للمصادر التي استقى منها معلوماته، ويقر بعدم اطلاعه التام بسيرة المترجم له، وعدم وقوفه على الكتب التي ترجمت له كقوله في إحدى التراجم: "توفي في نحو العشرين وستمائة، عن بعض أصحابنا ولا أعرفه"[17].

علاوة على ذلك، اتسمت تراجم الكتاب بعدم الخوض في الحياة الخاصة للمترجم لهم، بل اقتصرت على الجانب العلمي، وذكر الشمائل دون اللجوء إلى العيوب ما عدا بعض الإشارات النادرة التي تمس الجانب العلمي دون التجريح كقوله في ترجمة أحمد بن حسن بن سليمان بن إبراهيم (ت547هـ/1152م): "وكتب بخطه علما كثيرا، وله حظ من النظم ضعيف"[18]، وانطوى الكتاب أيضا على الإشارة لأوضاع الأندلس السياسية، ومن أمثلة ذلك قوله: "استشهد في وقيعة البُوْرت منصرف العساكر من غزو برشلونة مع أبي عبد الله ابن الحاج وابن عائشة وابن تافلويت، وقتل ابن الحاج منهم وذو الوزارتين أبو عبد الله بن الحاج الطرطوشي دليل المسلمين في تلك الغزوة، وأبو أحمد بن سيد أمون اللاردي وأبو الوليد بن قبرون اللاردي وأبو عبد الله عبد العزيز ولد الأمير الأجل من أهل بلنسية، أبو الحسن غَلِنْدُه مولى المستعين، وأبو عامر ابن المرشاني وابنه وابن سعادة، وابن له في نحو ثلاثين من العرب وعشرين من الفرسان الأندلسيين ومائتي راجل وعشرين قتلوا قبل ابن الحاج وغيرهم، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسمائة"[19]، وفي موضع آخر: "خرج من وطنه سرقسطة بعد أن ملكها الروم صلحا يوم الأربعاء... خلون من رمضان 512هـ/1118م"[20]. استنادا على هذه الأمثلة فالكتاب يحتوي معلومات قيمة عن الوضع السياسي للأندلس، وبهذا يمكن توظيفه في دراسة الحياة العلمية للأندلس وبلاد المغرب الإسلامي، مع إمكانية توظيفه في دراسة الأوضاع السياسية أيضا.

بالرغم من اعتماد ابن الآبار على النقل الصرف في غالب تراجمه، إلا أنه يفصح عن رأيه في الترجيح بين روايتين مختلفتين، مثل ما فعله في ترجمة عيسى بن يحيى بن جَبَلة المغربي حيث قال: "قال فيه ابن بشكوال في باب عمر: أبو موسى بن جُبَيْلة (على التصغير) المقرئ، وهو خطأ"، ثم يضيف: "كتبته كما أوردته من خط ابن ميمون... من شيوخ

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الصاحبين، ومن أهل تُطيلة، وبها لقيه فيما أحسب"[21]، وهنا رجح ابن الآبار رواية ميمون ظنّا أنه التقى بصاحب الترجمة ومنه فهو أعرف بالمترجم له.

ب. ب- كتاب الدرر الكامنة:

التعريف بالمؤلف: هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني (نسبة إلى عسقلان، مدينة بساحل فلسطين) الأصل، المصري المولد والمنشأ، نزيل القاهرة[22]، شافعي المذهب[23]. كان مولده سنة 773هـ/1371م بمصر، لقب بشهاب الدين، وكني بأبي الفضل[24]. أتم حفظ القرآن الكريم، وهو لم يتجاوز التاسعة، ثم تفرغ لطلب العلم على جملة من الشيوخ كالعراقي (ت806هـ/1404م) الذي أخذ عنه الحديث، والبلقيني (ت805هـ/ 1103م) في الفقه، كما أخذ عن ابن الملقن(ت804هـ/1401م) والإيناسي (ت802هـ/ 1400م)، وأخذ العربية عن الغمّاري، واللغة عن المجد الفيروز أبادي(ت817هـ/1415م)، والأدب والعروض عن البشتكى(830هـ/1427م) وغيرهم.

تعدد علماؤه لكثرة العلوم التي نهل منها، حيث أنه أفرد لهم معجما سماه: "المعجم المؤسس للمعجم المفهرس"، أشار في مقدمته إلى هذا المسعى قائلا: "كثيرا من سلف المحدثين اعتنوا بجمع أسامي شيوخهم، وتدوين أخبار كبارهم، فتغايرت مقاصدهم في الترتيب، فرأيت أن أحذو حذوهم، وأسير تلوهم، لأتذكر عهدهم، وأجدّد لهم الرحمة بعدهم، فجمعت أسامي شيوخي على المعجم مرتباً"[25].

جاب الأقطار في طلب العلم؛ فقصد مكة والشام والمدينة وأقطارا أخرى[26]، واطلع على معظم علوم عصره من أدب ولغة وفقه وشعر؛ غير أنه تفنن في علم الحديث، وتربع على عرشه[27]. شغل منصب القضاء بالديار المصرية[28]، وتصدر للتدريس وتخرج على يديه العديد من مشاهير العلماء[29]، ولغزارة علمه وإتقانه لقب بالعديد من الأوصاف والألقاب كوصف تلميذه عبد الرحمن السخاوي: "شيخي الأستاذ حافظ العصر، علامة الدهر، شيخ مشايخ الإسلام، حامل لواء سنة سيد الأنام، قاضي القضاة، أوحد الحفاظ والرواة"[30]، وقال عنه يوسف بن تغرى بردي الأتابكي: "قاضي قضاة الديار المصرية، وعالمها وحافظها وشاعرها"[31]. وقال عنه الشوكاني: "الحافظ الكبير الشهير الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة"[32]. وقد أفرده تلميذه عبد الرحمن السخاوي بمؤلف سماه "الجواهر والدرر في

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"، وافته المنية يوم السبت 18ذي الحجة 852هـ/1448م، وكان يوم جنازته مشهودا حضره الأعيان والعامة[33].

جاوزت كتب ابن حجر المائتين وسبعين مؤلفا، متفاوتة الحجم، جلها في الحديث والجرح والتعديل[34]، منها "الآيات النيرات في معرفة الخوارق والمعجزات"، وفي علوم القرآن "الإحكام لبيان ما وقع في القرآن من الإبهام"، وفي العقيدة "الإجزاء بأطراف الأجزاء"، و"الإفصاح بتكميل النكت على ابن الصلاح" في علوم الحديث، وله في علم التاريخ والتراجم والسير "أرجوزة في نظم وفيات الأعيان" و"الإصابة في تمييز الصحابة"، ومن مؤلفاته في علم الفقه "الأصلح في إمامة غير الأفصح"، وله في الرقائق "بذل الماعون بفضل الطاعون"، و"ذكر الباقيات الصالحات"، ومن مصنفاته في علوم اللغة "تحرير مقدمة في العروض"، وغيرها من الكتب في مختلف الفنون[35].

التعريف بالكتاب: يصنف كتاب الدرر الكامنة ضمن كتب التراجم العامة، واختص بقرن واحد هو القرن الثامن، ابتدأه من سنة 701هـ/1301م إلى غاية 800هـ/1398م، وهو بذلك يندرج تحت نوع كتب التراجم حسب القرون، وبلغت تراجم الكتاب 1343 ترجمة موزعة على أربعة أجزاء.

تنوعت مصادر ابن حجر بين الرواية والمعرفة الشخصية، وكذا المصنفات التراجمية، حيث بين ذلك بقوله: "وعُنيت برواة الحديث النبوي؛ فذكرت من اطلعت على حاله، وأشرتُ إلى بعض مروياته، إذا الكثير منهم شيوخ شيوخي، وبعضهم أدركته ولم ألقه، وبعضهم لقيته ولم أسمع منه، وبعضهم سمعت منه"[36].

ذكر ابن حجر مصادره من الكتب بالاسم، والتي منها: أعيان النصر للصفدي، ومجاني العصر لأبي حيان، وذهبية القصر لشهاب الدين بن فضل الله، وتاريخ مصر لقطب الدين الحلبي، وذيل سير النبلاء لشمس الدين الذهبي، وذيل ذيل المرآة لعلم الدين البرزالي، والوفيات لتقي الدين بن رافع السلامي، وذيل الوفيات لشهاب الدين ابن حجي، وما تعلق بأخبار الدولة المصرية وخططها، وكذا المعاجم من تأليف تقي الدين المقريزي، الوفيات للحافظ شمس الدين أبي الحسين ابن أيبك الدمياطي، وتاريخ غرناطة للعلامة لسان الدين ابن الخطيب، وديوان العبر لعبد الرحمن بن خلدون[37]. ولم يكتف مؤلف الدرر الكامنة

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بذكر مصادره في المقدمة فقط، وإنما يشير للمصدر في بعض التراجم كترجمة إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضي بدر الدين ابن الخشاب(ت775هـ/1373م) بقوله: "ذكره أبو جعفر ابن الكويك في مشيخته"[38].

يندرج كتاب الدرر الكامنة ضمن كتب التراجم العامة، وعلى خلاف مؤلف ابن الآبار؛ فقد تناول ذكر أعلام المائة الثامنة من الأعيان والعلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء، مع إفراده عناية خاصة بأصحاب الحديث، والتركيز على ذكر شيوخه وشيوخ شيوخه. احتوى الكتاب على تراجم لأشخاص من أقطار شتى، وعلى غرار كتاب الصلة، لم تستثن تراجم النساء العالمات أو ممن كن من علية القوم، إلا أنه لم يفرد لهن جزء خاصا، وإنما جاءت موزعة في الكتاب حسب حروف المعجم.

من أوجه التشابه الأخرى بين ابن حجر وابن الآبار اعتمادهما على ترتيب كتابيهما حسب حروف المعجم، غير أن ابن حجر ابتدأ تراجمه باسم إبراهيم، وقد علل هذا التقديم بقوله: "بدأت به إبراهيم تبركا، وإن كان الأليق أن نبدأ بالهمزة الممدودة لأن بعدها ألف، وهي قبل الباء لكن لم أجد في ذلك من الفقهاء أحد بل وجدت مثل آقش من الأتراك ونحوهم، وآمنة من النساء وغير ذلك؛ فجعلت آقش في- أ ق- وآمنة في- آ م- ونحو ذلك والله الموفق"[39].

ومثل ذلك ما عمد إليه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ/ 1497م) واضع كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، والذي يعد مستدركا للدرر الكامنة، رتبه هو الآخر على حروف المعجم مبتدئا باسم آدم"[40]. واعتمد ابن حجر في الترتيب على الأسماء لا الألقاب والكنى وألقاب الشهرة، لذا نجده قدم ترجمة ابن تيمية، وجعلها في حرف الألف تبعا لاسم أحمد، لذا يتوجب على الباحث في كتاب الدرر الكامنة المعرفة الكاملة باسم العلم المترجم له لا مجرد اسم الشهرة، وهذا ما تتبعه أكثر كتب التراجم، تجدر الإشارة إلى أن ابن الأبار هو الآخر استعمل نفس المنهاج.

لم يتبع ابن حجر نسقا واحدا في ذكر المعلومات؛ فعلى عكس كتاب التكملة، تباينت التراجم في كتاب الدرر بين الإسهاب والإيجاز؛ حيث جاءت ترجمة ابن تيمية في قرابة سبعة عشر صفحة، في حين لم تتعد ترجمة إبراهيم بن أحمد بن أحمد ابن الحارث بن يوسف بن

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

النحاس السطر الواحد، ويرجع هذا كما سبق الذكر إلى توفر المادة خصوصا لأولئك الذين عاصرهم، أو غزارة الإنتاج العلمي لأولئك المترجم لهم، أو لإعجابه بصاحب الترجمة الذي يخصص له حيزا كبيرا كصنيع عبد الرحمن السخاوي مع أستاذه ابن حجر الذي أفرد له مؤلفا كاملا سماه "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر". والمتبحر في كتب التراجم يعرف يقينا أن الفائدة المستقاة من الترجمة لا تتعلق بحجمها؛ فالكتبي على سبيل المثال في مؤلفه "فوات الوفيات" أطنب في ذكر الشعر في بعض تراجمه، واختصر في الترجمة كما فعل مع ابن سهل الإسلامي (ت649هـ/1251م) الذي ترجم له في حدود تسعة أسطر، وجاء الشعر في أكثر من سبع صفحات[41].

على عكس ابن الآبار، جرى ابن حجر مجرى المترجمين المشارقة؛ فتعدت تراجمه الجانب العلمي إلى وصف شكل المترجم له، كقوله: "إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى أبو إسحاق الحنبلي، كان طويلا، قليل الشيب، في جفونه صغر"[42]، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباغ بن ضياء الفزازي الصعيدي الذي وصفه هو الآخر بقوله: "مع لطافة مزاج، كان نحيفا، أبيض، حلو الصورة، رقيق البشرة، معتدل القامة"[43]، حتى أنه تطرق للهندام: "لا يلبس عمامة بل على رأسه خرقة فوق طاقية"[44] ، وكذاالمكانة الاجتماعية والاقتصادية كما جاء في ترجمة أخرى: "كان كثير المال والبر"[45]، ووصف لنا حال علي بن أيوب بن منصور بن الزبير المقدسي علاء الدين أبو الحسن الملقب عليان الذي ألم به مرض ذهب بعقله، وبيعت كتبه وصرف عن عمله؛ فأصبح فقيرا، وعانى منه معاناة شديدة[46].

تضمن الكتاب أيضا ذكر خصال وأخلاق المترجم لهم بأوصاف حميدة وشهادات تدل على صلاحهم؛ كإبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزازي الصعيدي الأصل ثم الدمشقي برهان الدين ابن الفركاح (ت778هـ/1376م) الذي وصفه بالعابد الناسك، كما أن مؤلف الكتاب لم يتوان في التطرق إلى العيوب والنقائص كحال إبراهيم بن علي بن إبراهيم الحلواني (ت791هـ/1389م) حيث قال فيه: "الذي بدأ يتكلم في الناس"[47]، دون الإفصاح عن ماهية هذا الكلام، لكن ما يفهم من سياق الترجمة أنها غيبة لذكره في موضع لاحق "امتحانه عند السراج الهندي بسبب كلام قاله في حق أبي حنيفة".

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

اكتسى الكتاب قيمة تاريخية هامة، لتناوله بعض الجوانب السياسية نتاج تناول المؤلف فئات واسعة من الفاعلين في المجتمع. علاوة على هذا، غطى الكتاب شطرا هاما من الحياة العلمية السائدة في القرن الثامن الهجري من خلال تراجم العلماء الناشطين في تلك الفترة.

على العموم، تميزت تراجم ابن حجر بالشمولية محاولة منه بناء صورة متكاملة حول صاحب الترجمة. علاوة على ما تم التطرق له؛ فقد حرص على ذكر مذهب المترجم لهم، والتدقيق في رسم أسمائهم، كإبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد العزفي حيث قال: "بعين مهملة ثم الزاي ثم الفاء". وحاول جهده ذكر النسب الكامل للمترجم له مع ذكر الموطن ومسقط الرأس، وذكر العلوم التي برع فيها وشيوخه وتلاميذه ووظائفه.

2- **إحصاء علماء المغرب الأوسط من خلال كتابي الدرر الكامنة وكتاب التكملة:** لكل من العينتين مميزاتها الخاصة، إلا أنهما تشتركان في بعض النقاط المشتركة التي من أهمها تناولهما تراجم أعلام المغرب الأوسط ممن ولدوا وعاشوا بالمنطقة أو حتى النزلاء الذين استقروا بها، الأمر الذي شجع على اختيار العينتين.

أفضت عملية الإحصاء إلى استخراج 31 عالما من كتاب الدرر الكامنة، و58 عالما من كتاب التكملة لكتاب الصلة، وكما هو موضح في الجدولين 1و2، تم التركيز في عملية الإحصاء على تحديد الأصل، وكذا مكان استقرار المترجم له كدليل على انتمائه لعلماء المغرب الأوسط، ويدخل تحت نفس المسمى من كان ينتمي إلى المنطقة، وتضمنت الجداول أيضا معلومات عن تاريخ الميلاد والوفاة، ومذهب وتخصص المترجم له.

تجدر الإشارة هنا إلى أن جدول الدرر الكامنة منقوص من خانة القرون لاقتصار الكتاب على أهل القرن الثامن دون غيرهم؛ فهو من كتب التراجم العامة حسب القرون كما تقرر سابقا. ولكون كتاب التكملة لابن الآبار المتوفى سنة 658هـ/1260م ذيلا لصلة كتاب، بمعنى أنه صلة لكتاب الصلة واستدراكا له، وهذا الأخير بدوره ذيل لكتاب تاريخ علماء الأندلس لصاحبه ابن الفرضي المتوفى سنة 403هـ/1012م الأمر الذي يمكن كتاب التكملة من تغطية ثلاثة قرون كاملة ممتدة من القرن 5 إلى القرن 7هـ بالنسبة لعلماء المغرب الأوسط.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جدول 1: إحصاء علماء المغرب الأوسط لكتاب الدرر الكامنة

	اسم العالم	مسقط رأسه	مكان الإقامة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	المذهبية	التخصص
	إبراهيم بن جعفر بن إسماعيل بن محمد بن الكحال العبادي الدمشقي البسكري، ج1، ص23.	بسكرة	بسكرة	-	م/1343هـ 744	مالكي	الحديث
	إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (بن عبد العزيز بن إسحاق بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن إسحاق) النميري الغرناطي، ج1، ص28.	غرناطة	تلمسان	-	م/1364هـ 765	مالكي	الفقه
	أحمد بن عبد الملك بن سرادق أبو جعفر من أهل ألمرية	ألمرية	بجاية	-	م/1321هـ 721	لم يذكر	العربية
	أحمد بن محمد بن الحسن الجزائري بن المرصد، ج 1، ص262.	الجزائر	الجزائر	-	هـ/1359م 760	مالكي	الحديث
	أحمد بن محمد بن علي الزواوي أبو العباس	زواوة	زواوة	-	هـ/1349م 750	مالكي	الحديث
	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني المالكي، ج1، ص299.	تلمسان	تلمسان	-	هـ/1339م 740	مالكي	الفقه
	أبوبكر بن عبد الله البجائي، ج1، ص445.	بجاية	بجاية	-	هـ/1395م 797	لم يذكر	لم يذكر تخصصه
	أحمد بن يحي بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي حجلة شهاب الين التلمساني، ج1، ص329.	تلمسان	تلمسان	هـ/ 1325م 725	هـ/1374م 776	حنفي	العربية
	سعيد بم محمد بن سعيد المليانى المغربي المالكي، ج 2، ص136.	مليانة	مليانة	-	هـ/1370م 771	مالكي	العربية
0	عبد الله بن موسى بن عمر بن يونس الزواوي الفقيه	زواوة	زواوة	هـ/ 1291م 690	هـ/1334م 734	مالكي	الفقه
1	عبد بن عمران بن موسى البسكري المغربي، ج 2، ص280.	بسكرة	بسكرة	-	هـ/1313م 713	لم يذكر	لم يذكر تخصصه
2	علي بن عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي ثم المصري، ج4، ص111.	زواوة	زواوة	هـ/ 1313م 713	هـ/1368م 769	مالكي	التصوف
3	عيسى بن مسعود بن من منصور بن يحي بن يونس بن عبد الله بن الحاج المنجلاتي، زواوي، ج4، ص247/246.	زواوة	زواوة	هـ/664 م1266	هـ/1342م 743	مالكي	الفقه
4	محمد بن إبراهيم عبد الله الآبلي، ج 5، ص13.	تلمسان	تلمسان	-	هـ/1356م 757	لم يذكر	ع العقلية والنقلية

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

5	عمر بن سعيد بن يحي التلمساني أبوجعفر، ج 4، ص196.	تلمسان	تلمسان	-	هـ/1355م 756	مالكي	الفقه
6	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الخراساني الأصل التلمساني المولد، ج5، ص29.	خراسان	تلمسان	هـ/1217م 614	704هـ/1305م	لم يذكر	لم يذكر تخصصه
7	ابن مرزوق (أبوعبد الله) التلمساني، ج5، ص93.	تلمسان	تلمسان	هـ/1311م 711	هـ/1379م 781	مالكي	الفقه
8	محمد بن أحمد بن محمد الوهراني، ج5،98.	وهران	الأندلس	هـ/11315م715	-	لم يذكر	لم يذكر تخصصه
9	محمد بن أحمد بن محمد التلمساني الأصل، نزيل سبتة، ج5، ص100.	تلمسان	سبتة	هـ/1280م 679	هـ/1361م 762	مالكي	الحديث
0	محمد بن سليمان بن سومر البربري الزواوي، ج5ن ص190.	زواوة	زواوة	هـ/1233م 630	هـ/1317م 717	مالكي	لم يذكر تخصصه
1	محمد بن علي بن إسماعيل الزواوي بدرالدين، ج5، ص310	زواوة	زواوة	هـ/1301م 700	هـ/1373م 775	لم يذكر	لم يذكر تخصصه
2	محمد بن الحسن بن محمد اليحصبي، ج5، 165.	تلمسان	تلمسان	-	هـ/1334م 734	مالكي	لم يذكر تخصصه
3	محمد بن عمر علي الجزائري، ج5، ص367.	الجزائر	الجزائر	هـ/1275م 674	-	لم يذكر	لم يذكر تخصصه
4	محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن خميس الحجري التلمساني، ج5، ص371/370.	تلمسان	تلمسان	-	هـ/1308م 708	مالكي	لم يذكر تخصصه
5	محمد بن محمد بن حسين بن تميم بن ظافر بن الأشقر الجزائري، ج5، ص438.	الجزائر	الجزائر	هـ/1258م 656	-	لم يذكر	الحديث
6	منصور بن أحمد بن عبد الحق لن سئدرمان بن فلاح بن تميم بن فائد بن يعلى بن المشدالي، أبو علي الزواوي البجائي. ج6.ص125	زواوة	زواوة	هـ/1235م 632	هـ/1331م 731	لم يذكر	لم يذكر تخصصه
7	محمد بن مسعود بن سليمان بن سومر الزواوي فخر الدين المالكي، ج6، ص6.	زواوة	زواوة	-	-	مالكي	الفقه
8	منصور بن علي بن عبد الله الزواوي، ج6، ص127.	زواوة	زواوة	-	-	مالكي	ع العقلية والنقلية
9	يحي بن صالح بن عتيق الزواويثم الدمشقي، ج6، ص184.	زواوة	زززاوة	-	هـ/1310م 710	مالكي	لم يذكر تخصصه

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

0	يحي بن أحمد بن أبي بكر بن الأشقر أبو زكريا المالكي البجائي، ج6، ص181.	بجاية	بجاية	-	هـ/1314م 714	مالكي	الفقه
	يحي بن موسى بن عمر الزواوي المالكي، ج6، ص198.	زواوة	زواوة	-	-	مالكي	الفقه

جدول 2: إحصاء علماء المغرب الأوسط لكتاب التكملة لكتاب الصلة

اسم العالم	أصله	مكان الإقامة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	التخصص	القرن
أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن خَمِيس بْن مُعَاوِيَة بْن نصرون الْأَزْدِيّ من أَهْلَ بلنسية يكنى أَبَا جَعْفَر نزيل الجزائر، ج1 ص54	بلنسية	الجزائر	508هـ/ 1114م	548هـ/ 1153م	الأدب	
أَحْمَد بْن عَبْد الصَّمد بْن أبي عُبَيْدة مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بْن عَبْد الْحق الخزرجي من أَهْلَ قرطبة وَنزل بجاية، ج1 ص 76	قرطبة	بجاية	519هـ/ 1125م	582هـ/ 1186م	الفقه	
أَحْمَد بْن سَلَمَة بْن أَحْمَد بْن يُوسُف الْأَنْصَارِيّ من أَهْلَ لورقة وَسكن تلمسان يعرف بِابْن الصَّيْقل ويكنى أَبَا جَعْفَر وَأبا الْعَبَّاس، ج1 ص 82	لورقة	تلمسان	-	598هـ/ 1202م	الحديث	
أَحْمَد بْن أبي عون من أَهْلَ وهران وقاضيها ج1 ص 111	وهران		-	-	لم يذكر تخصصه	غير مذكور
أَحْمَد بْن هِلَال الْعَرُوضِي من أَهْلَ الجزائر يكنى أَبَا الْعَبَّاس، ج1 ص 113	الجزائر		-	640هـ/ 1242م	الأدب	
إِبْرَاهِيم بْن يُوسُف بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن باديس بْن الْقَائِد القائدي الوهراني، ج1 ص 130	وهران	ألمرية	505هـ/ 1111م	569هـ/ 1174م	الأدب	
إِبْرَاهِيم بْن حَمَّاد من أهل قلعة حَمَّاد عمل بجاية يكنى أَبَا إِسْحَاق، ج1 ص 148	بجاية		-	-	الحديث	غير مذكور
جَابِر بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الْقُرَشِيّ الحسني من أَهْل تلمسان يكنى أَبَا الْحَسَن، ج1 ص 201	تلمسان		-	-	الحديث	غير مذكور
حَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أبي سُهَيْل يكنى أَبَا عَلِيّ وَيعرف بِابْن زكون أَصله من تلمسان وَنزل مَدِينَة فاس، ج1 ص 217	تلمسان	فاس	480هـ/ 1087م	553هـ/ 1158م	الحديث	
حَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن حَسَن الْكَاتِب يعرف بِابْن الأشيري ويكنى أَبَا عَلِيّ من أَهْل تلمسان، ج1 ص 218	تلمسان		-	-	العربية	غير مذكور
الْحَسَن بْن حجاج بْن يُوسُف الهواري وَأهل بَيته ينتمون فِي نُجيب أَصله من نَاحيَة بجاية، ج1 ص 219	بجاية		-	598هـ/ 1202م	الفقه	
الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الأغماتي وَأَصله من تلمسان يكنى أَبَا عَلِيّ، ج1 ص 219	تلمسان		-	-	الحديث	غير مذكور
حبيب بْن كَذَا السُّلَمِيّ من وُلِدَ عَبْد الْملك، ج1 ص 229	قرطبة	تلمسان	-	625هـ/ 1228م	القراءات	

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

حجاج بْن يُوسُف الهواري وَبَنوهُ ينتسبون فِي تَجيب قَاضِي الْجَمَاعَة بمراكش وخطيبها وَهُوَ من نَاحيَة بجاية يكنى أَبَا يُوسُف، ج1 ص 230	مراكش	بجاية	-	572هـ/ 1176م	الأدب	
مُحَمَّد بْن عمَّار الكلاعي من أهل ميورقة وَنزل بجاية يكنى أَبَا عَبْد اللَّه، ج1 ص 326	ميورقة	بجاية	-	-	الحديث	غير مذكور
مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن سُفْيَان السّلميّ من أهل لقنت عمل مرسية وَنزل مَدِينَة تلمسان يكنى أَبَا بَكْر، ج2 ص 24	مرسية	بجاية	-	-	الأدب	غير مذكور
مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن طَاهِر الأَنْصَارِيّ النَّحْوِيّ من أهل إشبيلية يكنى أَبَا بكر وَيعرف بالخدب، ج2 ص 56	إشبيلية	بجاية	-	580هـ/ 1184م	العربية	
مُحَمَّد بن يُوسُف بن مفرج بن سَعَادَة من أهل إشبيلية وَنزل تلمسان يكنى أَبَا بكر وَأَبا عبد الله ج2 ص 86	إشبيلية	تلمسان	-	600هـ/ 1204م	القراءات	
مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَليّ بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان التجِيبِي نزيل تلمسان من أهل لقنت عمل مرسية، ج2 ص 102	مرسية	تلمسان	540هـ/ 1145م	610هـ/ 1213م	الحديث	
مُحَمَّد بن عَليّ بن مَرْوَان بن جبل الْهَمدَانِي من أهل وهران وَنَشَأ بتلمسان وَأَصله من الأندلس ويكنى أَبَا عَبْد اللَّه، ج2 ص161	تلمسان	وهران	-	601هـ/ 1205م	الفقه	
مُحَمَّد بن عَليّ بن يخلف بن يُوسُف بن حسون من أهل الجزائر عمل بجاية يكنى أَبَا عَبْد اللَّه، ج2 ص 162	الجزائر	بجاية	-	606هـ/ 1209م	الحديث	
مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْمهرِي من أهل بجاية وَهُوَ من بني مرزقان من أَهْل إشبيلية يكنى أَبَا عَبْد اللَّه، ج2 ص 163	إشبيلة	بجاية	-	612هـ/ 1215م	علم الكلام	
مُحَمَّد بن يخلفتن بن أَحْمد بن تنفليت التجِيبِي الفازازي من أهل تلمسان يكنى أَبَا عبد اللَّه، ج2 ص 164	تلمسان		-	612هـ/ 1215م	الفقه	
مُحَمَّد بن عبد الْحق بن سُلَيْمَان اليفرني وَيعرف بالندرومي من أهل تلمسان، ج2 ص 165	تلمسان		545هـ/ 1150م	625هـ/م 1228	الفقه	
مُحَمَّد بن عَليّ بن حمادو ابْن عِيسَى بن أبي بكر الصنهاجي يكنى أَبَا عَبْد اللَّه أَصله من قَرْيَة تعرف بِحَمْزَة من حوز قلعة حَمَّاد وَسكن بجاية روى، ج2 ص 166	بجاية		-	628هـ/ 1231م	العربية	
مُحَمَّد بن قَاسم بن منداس بن عبد الله الأشيري النَّحْوِيّ من أهل الجزائر عمل بجاية يكنى أَبَا عبد الله، ج2 ص 168	الجزائر	بجاية	557هـ/ 1162م	643هـ/ 1245م	العربية	
مُوسَى بن حجاج بن أبي بكر الأشيري مِنْهَا وَسكن تدلس من عمل بجاية يكنى أَبَا عمرَان رَحل إِلَى الأندلس وَأقَام بهَا، ج2ص 182	أشير	تدلس	-	589هـ/ 1193م	الحديث	
مَرْوَان بن عمار بن يحيى من أهل بجاية يكنى أَبَا الحكم، ج2 ص 187	جاية		-	610هـ/ 1213م	الأدب	

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يَحيى بْن فرج الزهيري الْغبدَرِي كَذَا قَرَأت اسْمه بِخَطِّهِ يكنى أَبَا مُحَمَّد ج2 ص 258		بجاية	-	-	540هـ/ 1145م	الحديث	
عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الوَجدي مِنْهَا ووجدة من أعمال تلمسان يكنى أَبَا مُحَمَّد، ج2 ص 302	تلمسان		-	-	510هـ/ 1116م	الفقه	
عبد الله بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ الأوسي أَحْسبهُ من أهل بجاية يكنى أَبَا مُحَمَّد وَيعرف بالتامغلتي، ج2 ص 304	بجاية		-	-	-	الحديث	
عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جَبَل الهمْداني من أهل وهران وَأَصله من الأندلس يكنى أَبَا مُحَمَّد، ج2 ص 304	الأندلس	وهران	-	-	557هـ/ 1162م	الفقه	
عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ الصنهاجي يكنى أَبَا مُحَمَّد وَيعرف بِابْن الاشيري، ج2 ص 304	أشير		-	-	561هـ/ 1166م	الحديث	
عَبْد اللَّه بن أَحْمد بن أبي الْقَاسِم واسْمه عَبْد الرَّحْمَن بْن عُثْمَان التَّمِيمِي من أهل بجاية، ج2 ص 307	بجاية		-	-	620هـ/ 1223م	الحديث	
عَبْد اللَّه بْن حجاج بْن عَبْد اللَّه من أَهْل الجزائر وَأَصله من أُشير وَسكن بجاية يعرف بِابْن سَكَّات ويكنى أَبَا مُحَمَّد، ج2 ص 308	أشير	بجاية	562هـ/ 1167م		641هـ/ 1243	الفقه	
عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أَحْمد الْمكتب من أهل شاطبة وَنزل تلمسان يكنى أَبَا زيد، ج3 ص 31	شاطبة	تلمسان	-	-	-	الحديث	
عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بن عبد الرَّحْمَن بن الْقَاسِم بْن عفير الأمَوِي من أَهْل إشبيلية وَأَصله من لبلة يكنى أَبَا الْقَاسِم نزيل بجاية، ج3 ص 30	إشبيلية	بجاية			-	الحديث	
عبد الرَّحْمَن بن يخلفتن بن أَحْمد اليجفشي الفازازي يكنى أَبَا زيد ولد بقرطبة وَنَشَأ بهَا ثمَّ سكن تلمسان، ج3 ص 47	قرطبة	تلمسان			627هـ/ 1230م	الأدب	
عبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أبي بَكْر من أهل الجزائر وَسكن بجاية يكنى أَبَا زيد وَأَبَا الْقَاسِم وَيعرف بِابْن السطاح، ج3 ص 55	الجزائر	بجاية			629هـ/ 1232م	العربية	
عَبْد الرَّحِيم بْن جَعْفَر المزياتي من أهل تلمسان يكنى أَبَا الْقَاسِم، ج3 ص 63	تلمسان				-	الفقه	
عبد الْعَزِيز بن يُوسُف بن عبد الْعَزِيز بن يُوسُف بن إِبْرَاهِيم بن فيره بن عمر اللَّخْمِيّ من أهل مرسية وَسكن تلمسان يعرف بِابْن الدّباغ ويكنى أَبَا الأصبغ، ج3 ص 97	مرسية	تلمسان			-	الحديث	
عبد الْحق بن عبد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن حُسَيْن بن سعيد بن إِبْرَاهِيم الأَزْدِيّ من أَهْل إشبيلية يكنى أَبَا مُحَمَّد وَيعرف بِابْن الْخَرَّاط، ج3 ص 120	إشبيلية	بجاية	510هـ/ 1116م		582هـ/ 1186م	الحديث	
عبد الْحق بن سُلَيْمَان الكومي وَقَالَ فِيهِ التجيبي أَبُو عبد الله الْقَيْسِي من أهل تلمسان وقاضيها يكنى أَبَا مُحَمَّد، ج3 ص 324	تلمسان		514هـ/ 1120م		571هـ/ 1176م	الأدب	
عُمَر بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله بن أَحْمد التوزري مِنْهَا يعرف بِابْن عزْرَة ويكنى أَبَا حَفْص دَخَلَ، ج2 ص 161	توزر	بجاية	-	-	-	الفقه	

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عمر بن مُحَمَّد بن مخلوف صاحبنا من أهل تدلس يكنى أَبَا عَلِيّ، ج3 ص 163	بلنسية	بجاية		626هـ/ 1229م	القراءات	
عَلِيّ بن مُوسَى بن مُحَمَّد بن شلوط من أهل بلنسية يكنى أَبَا الْحسن وَيعرف بالشبارتي وَسكن تلمسان، ج3 ص 227	بلنسية	تلمسان		610هـ/ 1213م	الطب	
عَلِيّ بن أَبِي الْقَاسِم بن عبد الرَّحْمَن من أهل تلمسان يعرف بِابْن أبي جُنُون ويكنى أَبَا الْحسن، ج3 ص 246	تلمسان			-	الحديث	
عَلِيّ بن يحيى بن سعيد الْكَاتِب يعرف بالقلني ويكنى أَبَا الْحَسَن أَصله من الثغر الشَّرْقِي وَسكن تلمسان ج3 ص 248	الأندلس	تلمسان		-	الأدب	
عَلِيّ بن حسن بن عَلِيّ بن عبد الله بن فروخ التَّمِيمِي من أهل بجاية يكنى أَبَا الْحسن ج3 ص 249	بجاية			-	القراءات	
عَلِيّ بن أَبِي نصر فاتح بْن عَبْد اللَّه من أَهْلَ بجاية وَأَبوهُ رومي أسلم وَكَانَ ذَا وجاهة ونباهة يكنى أَبَا الْحسن، ج3 ص 252	بجاية		566هـ/ 1171م	652هـ/ 1254م	الحديث	
الْفضل بن أَحْمد بن عَلِيّ بن طَاهِر بن تَمِيم الْقَيْسِي من أهل بجاية وأصل سلفه من أُشير يعرف بِابْن محشوة ويكنى أَبَا الْفضل وَأَبا الْعَلَاء، 4 ص 58	أشير	بجاية		540هـ/ 1145م	الأدب	
فتح بن يحيى بن سَلمَة بن مهْدي الْمرَادِي الكفيف أندلسي سكن تلمسان يكنى أَبَا نصر، ج4 ص 61	الأندلس	تلمسان		-	القراءات	
شُعَيْب بن الْحُسَيْن الزَّاهِد أندلسي من نَاحيَة إشبيلية وَمن حصن يُقَال لَهُ منتوجب يكنى أَبَا مَدين تجول سائحا وَسكن بجاية مُدَّة وَاسْتقر أخيرا بِمَدِينَة تلمسان، ج4 ص 137	إشبيلة	تلمسان		590هـ/ 1194م	التصوف	
يحيى بن مُحَمَّد بن الياس الْأَزْدِيّ أندلسي نزل تلمسان يكنى أَبَا زَكَرِيَّاء، ج4 ص 180	الأندلس	تلمسان		-	الأدب	
يحيى بن سعيد بن مَسْعُود المقرئ أندلسي نزل تلمسان ويكنى أَبَا زَكَرِيَّاء وَيعرف بالقلني وقلنة من بِلَاد الثغر الشَّرْقِي، ج4 ص 186	الاندلس	تلمسان		-	القراءات	
يحيى بن عِيسَى بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمد المري من أهل تلمسان، ج4 ص 193	ألمرية	تلمسان		-	الحديث	
يُوسُف بن أَحْمد بن عياد التَّمِيمِي من أهل مليانة، ج4 ص 227	مليانة	الأندلس		621هـ/ 1224م	الفقه	
يَعْقُوب بن حمود من أهل تلمسان وَيعرف بالأغماتي لِأَن أَصله مِنْهَا ويكنى أَبَا يُوسُف، ج4 ص 232	تلمسان			-	الفقه	

- **نسبة علماء المغرب الأوسط**: بناءً عن النتائج المتوصل إليها في الشكل1، يتبين أن نسبة علماء المغرب الأوسط قليلة جدا في كلا العينتين مقارنة بغير المغاربة، إذ أنها لم تتجاوز 0,5 % في الدرر الكامنة، أي 31 عالما من المغرب الأوسط من أصل 1343، في حين بلغ عد علماء المغرب الأوسط 58 من أصل 737 عالما أي بنسبة 1,9 %. المتبصر بالحياة العلمية والثقافية

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

للمغرب الأوسط بين القرنين 5 و8هـ، يعلم العلم اليقين أن هذه النسب لا تعكس مدى ازدهار المنطقة خاصة خلال زمن الدويلات الثلاث: الحفصية والزيانية والمرينية التي عرف فيها النشاط العلمي والثقافي ذروته، وبروز الحواضر العلمية التي شكلت مقصدا لطلاب العلم، ومن ذلك وصف القلصادي للنشاط العلمي بحاضرة تلمسان: "سوق العلم بها نافقة، والتجار والمتعلمين والمعلمين رابحة"[48]، ناهيك عن النضوج العلمي الناتج عن تراكم المعارف والخبرات السابقة عبر العصور، وذلك التبادل العلمي والتفاعل بين علماء المغرب الأوسط ونظرائهم من المشرق والأندلس من خلال الرحلات العلمية وكذا الحج.

بالمقابل، يمكن إرجاع ندرة تراجم علماء المغرب الأوسط في العينتين لكون المغاربة قليلي التعريف بأنفسهم، وما يعكس ذلك قلة عدد كتب التراجم المغربية مقارنة بكتب التراجم المشرقية، وما كان من ازدهارها في العهد المملوكي، جعل هذا الأمر أهل المشرق يجهلون المغاربة لتقصير هؤلاء في حق أنفسهم؛ فجل ما كتب عنهم يكون في غالبيته عن طريق الرواية والمقابلة؛ فابن الآبار مثلا، ورغم نزوله ببجاية والتدريس بها، قصر في الترويج لعلماء المنطقة نظرا لطبيعة كتابه الموجه بصفة خاصة لعلماء الأندلس، إلا أنه يحمل في طياته تاريخا لحركة هجرة العلماء الأندلسيين إلى بلاد العدوة، وكذا الرحلة العلمية بين البلدين.

- **أكثر العلوم رواجا لدى علماء المغرب الأوسط**: يوضح الشكل2 مدى تصدر العلوم النقلية خاصة الفقه والحديث؛ فالأول يأتي في الطليعة بنسبة 29%، يليه الحديث بنسبة 16.1% فيما يخص الدرر الكامنة، في حين يتصدر الحديث بنسبة 44.4% ليأتي الفقه ثانيا بنسبة 24.4% في العينة الأخرى، ثم تأتي العلوم الأخرى وهي: اللغة، والعلوم العقلية والنقلية، والتصوف على التوالي بنسبة: 9.7، 6.5، 3.2% في العينة الأولى، في حين جاء الترتيب في العينة الثانية كالآتي: القراءات، العربية، التصوف، الطب بالنسب التالية: 13.3،11.1،2.2 و2.2%، تواليا. على العموم، يعود نشاط علوم الفقه والحديث في المغرب الأوسط إلى تمسك أهل المنطقة بالمذهب المالكي، وتعلقهم بما كان عليه أهل المدينة لتشابه البيئتين، ومن ذلك ما جاء في وصف البكري بلاد المغرب الأوسط وعاصمته تلمسان بقوله: "موطن للعلماء والمحدثين، وحملة المذهب المالكي"[49]، ويؤيد ذلك ما خلص إليه فؤاد بن

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أحمد عطاء الله في ورقته البحثية المعنونة مؤلفات تلمسان في علوم القرآن والفقه والعربية دارسة ببليوغرافية لدى إحصائه عددا من الكتب دونت في العلوم الشرعية واللغوية قدرت بـ150 مؤلفا كتبت بأيدي علماء تلمسان، ليتبين في الأخير مدى هيمنة علوم الفقه والحديث[50].

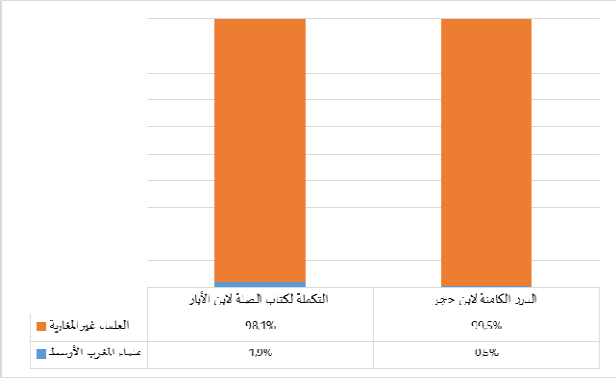

الشكل 1: الإحصاء الإجمالي لعلماء المغرب الأوسط من خلال كتابي الدرر الكامنة والتكملة

بالرغم من قلتها النسبية، إلا أن كتاب الدرر الكامنة وثق لوجود علماء موسوعيين برعوا في العلوم العقلية والنقلية كأمثال محمد بن إبراهيم أبي عبدالله الآبلي (ت757هـ/ 1356)[51]، إلا أن هذه العلوم لم تبرز بسبب سيطرة العلوم النقلية، والتصوف هو الآخر كان له نصيب في الوسط الثقافي في المغرب الأوسط لما كان من تأثير الصوفية الأندلسيين بالمنطقة، خصوصا في مدينتي تلمسان وبجاية، كأمثال: أبي عبد الله محمد بن سعادة المرسي الذي استقر بتلمسان، ودرّس بها مصنفات أبي حامد الغزالي التي تلقاها بمكة عن أبي الحسن علي عياش الغساني تلميذ أبي حامد الغزالي[52].

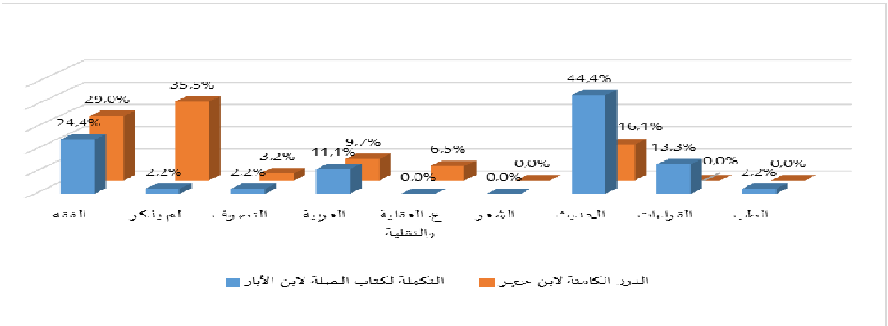

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

شكل2: أكثر العلوم رواجا من خلال كتابي الدرر الكامنة والتكملة

- **التوزيع الجغرافي لمكان إقامة علماء المغرب الأوسط**: يعكس التواجد المكثف للعلماء في منطقة ما مدى ازدهار الحياة العلمية والثقافية بها. فيما يلي أهم حواضر المغرب الأوسط من خلال العينتين المدروستين. تبين نتائج التوزيع الجغرافي المبين في الشكل 3، إلى وجود تقارب بين العينتين؛ فهذا كتاب التكملة يشير إلى نسب تمركز عالية للعلماء في المدن الساحلية بحيث جاء الترتيب كالآتي: بجاية (47,1%)، تلمسان (41,2%)، وهران (5,9%) ثم الجزائر (2,9 %)، وبناء على معطيات الجدول2، فإن أصل هؤلاء العلماء في معظمه أندلسي، وإنما تعود نسبتهم إلى المغرب الأوسط لاستقرارهم بها، ومثال ذلك: أحمد بن عبد الله بن خميس بن معاوية بن نصرون الأزدي(ت548هـ/1153م) من أهل بلنسية نزيل الجزائر، وأحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي(ت582هـ/1186م) من أهل قرطبة نزيل بجاية، أحمد بن سلمة بن أحمد بن يوسف الأنصاري(ت598هـ/1202م) من أهل لورقة سكن تلمسان.

وما يمكن استخلاصه أيضا هو الوضع المتدهور الذي آلت إليه الأندلس بعد سقوط الدولة الموحدية، الأمر الذي دفع بالكثير من علمائه للهجرة إلى العدوة لقرب المسافة، أو حتى إلى البلاد المشرقية، وساهمت هذه الهجرة في نقل العلوم والمعارف التي كانت تزخر بها الأندلس إلى الضفة الأخرى من البحر الشامي من خلال التدريس والتأليف؛ فعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي من إشبيلية، غادر وطنه بعد الصراع المرابطي الموحدي، واستقر في بجاية سنة 550هـ/1155م، يقول ابن الآبار في ذلك: "فنشر بها علمه، وبرع في التصنيف والجمع، وولي صلاة الفريضة والخطبة بجامعها، وكان يسمع بمسجد بحومة اللؤلؤة من داخل بجاية"[53].

عطفا على ما سبق، كان علماء المغرب الأوسط يشدون الرحال إلى الأندلس لما صارت أوضاع هذه الأخير تعرف استقرارا ما أدى إلى تشكيل روابط بين البلدين، فهذا الحسن بن علي بن محمد الأغماتي التلمساني كان يدرس العربية بميورقة[54]، وابن زكون التلمساني (ت553هـ/1158م) الذي شد الرحال إلى الأندلس من أجل الأخذ عن علمائها[55]، وفي موضع آخر يستنتج من خلال ترجمة أحمد بن أبي عون من أهل وهران العلاقات السياسية

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الطيبة التي كانت بين المغرب الأوسط والأندلس في فترات استقرارها[56]، ويشتمل كتاب التكملة على صنفين من العلماء ممن صنفوا في خانة علماء المغرب الأوسط: علماء من أصول أندلسية دخلوا المغرب الأوسط، واستقروا به وساهموا فيه في إنعاش الحياة العلمية، وعلماء من المغرب الأوسط رحلوا إلى الأندلس، وأثروا هم بدورهم في الحياة العلمية، ونالوا وظائف علمية أو سياسية بها.

عموما، يقدم كتاب الدرر الكامنة بدوره نفس الصورة النمطية عن أهم المراكز العلمية في المغرب الأوسط كالعينة السابقة، إذ جاء ترتيب هذه المراكز على الصفة التالية: زواوة (37,9%)، تلمسان (31,03%)،بجاية (10,34%)، الجزائر(10,34%)، بسكرة (6,9%)، وبناء على هذا الإحصاء وما أورده يحي ابن خلدون في كتابه؛ فإن تلمسان كانت تعد حاضرة علمية باعتبارها محلة العلماء ودار الحديث، إضافة إلى كونها قاعدة بلاد المغرب الأوسط[57]. وقبيلة زواوة أحد القبائل البربرية التي كانت منتشرة بنواحي بجاية ما بين مواطن كتامة وصنهاجة، واستوطنوا جبالا شاهقة متوعرّة... وجبلهم ما بين بجاية وتدلس، وهو أعظم معاقلهم وأمنع حصونهم[58].

شهدت بجاية (بما فيها من قبائل زواوة) نشاطا علميا مزدهرا في الفترة الحمادية، واستمر ذلك طيلة الفترة الموحدية وحتى الحفصية بالرغم من الصراع الذي كان يدب بين الدويلات الثلاث في المغرب، ما ساعد في سيرورة النشاط العلمي هو ما حظي به العلماء المغاربة من طرف الحكام من تكريم وتوقير بغض النظر عن أصلهم، فهذا عمران بن موسى المشدالي قدم من بجاية الحفصية إلى تلمسان الزيانية، وكانت له نفس منزلة أقرانه[59]. تجدر الإشارة أيضا إلى أهمية مدن أخرى مثل الجزائر ووهران وبسكرة في الساحة العلمية في المغرب الأوسط.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

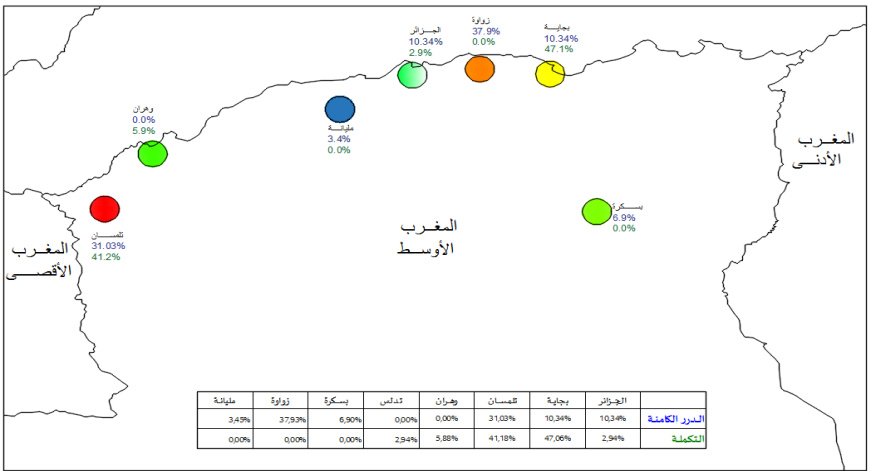

	الجزائر	بجاية	تلمسان	وهران	تندلس	بسكرة	زواوة	مليانة
الدرر الكامنة	10,34%	10,34%	31,03%	0,00%	0,00%	6,90%	37,93%	3,45%
التكملة	2,94%	47,06%	41,18%	5,88%	2,94%	0,00%	0,00%	0,00%

شكل3: التوزيع الجغرافي لعلماء المغرب الأوسط (مكان الإقامة) من خلال كتابي الدرر الكامنة والتكملة

خاتمة: اقتصرت الدراسة الحالية على تبيان مدى أهمية علماء المغرب الأوسط، وأهم العلوم التي برعوا فيها، وكذا أهم المراكز العلمية في المنطقة من خلال القيام بإحصاء دقيق لعينة مصرية متمثلة في كتاب الدرر الكامنة لابن حجر، وعينة أندلسية من خلال كتاب التكملة لابن الآبار. تم توظيف البرنامج الحاسوبي ميكروسوفت إكسل في عملية الإحصاء بغية توخي الدقة وتحاشي الأخطاء، زد على ذلك ميزة الإحصاء الآلي الذي يوفره البرنامج، وإمكانية البناء عليه في دراسات مستقبلية دون إعادة الإحصاء من جديد. تضمنت المرحلة الثانية من العمل تحليل نتائج المرحلة الأولى والمقارنة بين العينتين، مع تعليل أوجه التشابه والاختلاف، وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- الندرة الفادحة لتراجم علماء المغرب الأوسط مقارنة بالتراجم المذكورة الأخرى، إذ قدرت ب: 0.5% في الدرر الكامنة، ولم تتجاوز 1.9 % في كتاب التكملة.
- هيمنة العلوم النقلية، وفي طليعتها علوم الفقه والحديث على بقية العلوم الأخرى التي أتت بنسب متفاوتة في العينتين.
- لخص التوزيع الجغرافي لعلماء المغرب الأوسط أهم الحواضر العلمية في المنطقة، والتي من أهمها: بجاية (وزواوة)، تلمسان، الجزائر، وهران، بسكرة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- تشابهت النتائج المتحصل عليها في كلا العينتين تشابها ملحوظا، ما يبين مدى أهمية مثل هذه الدراسات الإحصائية التي يمكن الإعتماد عليها في تحديد الأنماط المختلفة في علم التاريخ.

الهوامش:

1. أبو العبّاس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979، ص309/محمد بن شاكر الكتبي، ج3، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ت، ص404/شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء 3، تح: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004، ص3502/أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض،ج3، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة فضالة، الدار البيضاء، ص205.

2. شمس الدين الذهبي، مصدر سابق، ج3، ص 3502/أبو العبّاس الغبريني، مصدر سابق، ص310.----3. محمد بن شاكر الكتبي، مصدر سابق، ج3، ص404.----4. أبو العبّاس الغبريني، مصدر سابق، ص311.-----5. نفسه، ص309.----6. شمس الدين الذهبي، مصدر سابق، ج3ن ص3502.----7. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص233.----8. أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج3، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، د ت، ص467.----9. أحمد بن محمد المقري التلمساني، مصدر سابق، ج3، ص207.----10. ابن بشكوال، الصلة، ج1، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصرية، مصر، 1989، ص15.

11. ابن الآبار، كتاب التكملة لكتاب الصلة، ج1، تح: عبد السلام الهراس، د ط، دار الفكر، بيروت، 1995، ص6.

12. نفسه، ج1، ص7.----13. نفسه، ج1، ص7.----14. نفسه، ج1، ص9.----15. نفسه، ج1، ص12.----16. نفسه، ج1، ص43.

17. نفسه، ج4، ص14.----18. نفسه، ج1، ص53.----19. نفسه، ج 1، ص35.----20. نفسه، ج1، ص----21. نفسه، ج4، ص16.----22. ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، تح: علي عمر محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ص62، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، ج1، تح: إبراهيم باجس عبد المجيد، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1999، ص101، يوسف بن تغرى الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 15، تقديم: محمد حسن شمس الدين، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت ،1963، ص532-533.

23. محمد بن عبد الرحمن السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج2، تح: لبيبة إبراهيم مصطفى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2005، ص118.----24. محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مصدر سابق، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، ج1، ص103. -----25. ابن حجر العسقلاني، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ج1، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1992، ص75-76.----26. محمد بن عبد الرحمن السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج2، 118.----27. محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،91.

28. يوسف بن تغري البردي الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج15، ص533. ----29. محمد بن علي الشوكاني، مصدر سابق، ج1، ص92.----30. محمد بن عبد الرحمن السخاوي، التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج2، ص118.

31. يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج15، ص533.----32. محمد بن علي الشوكاني، مصدر سابق، ج1، ص87.

33. يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، الدليل الشافي على المنهل الصافي، ج1، تح: فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص64/يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج15، ص533/محمد بن علي الشوكاني، مصدر سابق، ج1، ص92/عبد الرحمن السخاوي، الجواهر والدرر...، ج3، ص 1193.----34. ابن حجر العسقلاني، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تح: ماهر ياسين الفحل، ط1، دار القبس، المملكة العربية السعودية، 2014، ص 23.

35. عبد الستار الشيخ، الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، ط1، دار القلم، دمشق، 1992، ص377-

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

36. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1، ص4.----37. نفسه، ج1، ص5.----38. نفسه، ج1، ص13.----39. نفسه، ج1، ص6.
40. محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، دار الجبل، بيروت، 1992، ص7.
41. محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات وذيل عليها، ج1، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1973، ص20-30.
42. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1، ص14.----43. نفسه، ج1، ص35.-----44. نفسه، ج1، ص14.
45. نفسه، ج1ص38.----46. نفسه، ج3، ص31.----47. نفسه، ج1، ص43.
48. علي القلصادي، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، د ط، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص95.
49. أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، د ط، مكتبة المثنى، العراق، 2017، ص77.
50. فؤاد بن أحمد عطاء الله، "مؤلفات تلمسان في علوم القرآن والفقه والعربية دارسة ببليوغرافية"، مجلة التراث، العدد 3-32، المجلد 9، 2019، ص 8-18.----51. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج5، ص13.
52. الطاهر بونابي، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين 14 و15 الميلاديين، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص57.----53. ابن الآبار، مصدر سابق، ج3، ص120.
54. نفسه، ج1، ص219.----55. نفسه، ج1، ص217.----56. نفسه ج1، ص111.
57. يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، بيير فونطايا الشرقية، الجزائر، 1903، ص21.
58. عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، ضبط المتن: خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000، ص169.----59. أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، تقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، 2000، ص350.